

● ● وقال شمس الدين الذهبي رحمه الله :

« إمام حافظ ، مجوّد ، شيخ الإسلام ، علم الجهابذة ، صنف التصانيف ، وسار ذكره في الدنيا ، وكان من بحور العلم ، ومن أئمة الدنيا ، انتهى إليه الحفظ ، ومعرفة علل الحديث ورجاله ، مع التقدم في القراءات ، وطرقها ، وقوة المشاركة في الفقه ، والاختلاف ، والمغازي ، وأيام الناس » .

● ● وقال السمعاني رحمه الله :

« كان أحد الحفاظ المتقنين الكثيرين ، وكان يُضرب به المثل في الحفظ » .

● ● وقال ابن الجوزي رحمه الله :

« اجتمع له مع معرفة الحديث والعلم بالقراءات ، النحو والفقه والشعر مع الإمامة والعدالة ، وصحة العقيدة » .

● ● وقال ابن كثير رحمه الله :

« من الحفاظ الأفراد ، والأئمة النقاد ، والجهابذة الجياد ، إمام دهره في أسماء الرجال ، وصناعة التعليل ، والجرح والتعديل ، وحسن التصنيف والتأليف ، واتساع الرواية ، والاضطلاع التام في الدراية ، وكان من صغره موصوفاً بالحفظ الباهر ، والفهم الثاقب ، والبحر الزاخر » .

● ● وقال ابن العماد الحنبلي رحمه الله :

« الحافظ الكبير ، الإمام ، شيخ الإسلام ، إليه النهاية في معرفة الحديث وعلومه ، وكان يدعى فيه أمير المؤمنين » .

● ● وقال حمزة الدقاق في أبي الحسن الدارقطني شعراً ، منه قوله :

جعلناك فيما بيننا ورسولنا وسيطاً فلم تظلم ولم تتحوب
فأنت الذي لولاك لم يعرف الوري ولو جهدوا ما صادق من مكذب